الإعجاز في الأحاديث النبوية
الأخبار بالغيب والتجديد أنموذجاً

Dr. Younus Mohammed Jasim
Aliraqia University
College of Islamic Sciences
Department of Hadith and its Sciences
البريد الالكتروني : younus.m.jasim@aliraqia.edu.iq
07700380210

م.د. يونس محمد جاسم
الجامعة العراقية
كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، باسط الأرض ورافع السموات الذي أيد أنبياءه بالمعجزات الباهرات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين خاتم الأنبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، فلم يكن الإعجاز في عصر الصحابة والتابعين قضية تحتاج منهم إلى نظر واستدلال. فقد استيقنتها قلوبهم، وشهدت بها قرائحهم العربية الصافية النقية، وعلموا بالسليقة والفطرة أن القرآن كلام لا يدانيه كلام، وحديث ليس كمثله حديث، ونحن فى بحثنا إذ نتناول معجزات سيدنا محمد (r) باعتبار رسالته خاتمة الرسالات ومبعثه لا بعث بعده فهو رحمة الله للعالمين شاء الله سبحانه أن ينقذ البشرية في الحقبة الأخيرة من تاريخها على حين فترة من الرسل برسالة خاتمة لجميع الرسالات السابقة صالحة لكل زمان ومكان، وكان علماءنا (رحمهم اللهُ تعالى) سباقون في رد الأحاديث إذا بدت عليها بادرة شبهة، أو تردد العقل في فهمها، ولم يجزم باستحالتها بعد تأكدهم من صحة السند، وسلامة رجاله من أن يكون فيهم كذاب أو ضعيف أو مُتَّهَمٍ. فقد جعل الله بينات رسالته ومعجزاته باقية متجددة مع كل عصر، تكفي كل أصناف البشر علٍى اختلاف علومهم وثقافاتهم ومداركهم.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز، الإخبار، بالغيب، التجديد.

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, Who spread out the earth and raised the heavens, Who supported His prophets with dazzling miracles. Peace and blessings be upon the one sent as a mercy to the worlds, the Seal of the Prophets and Messengers, our master Muhammad, and upon his family and all his companions. For the era of the Companions and their Successors, miracles were not a matter requiring their contemplation and proof. Their hearts were certain of it, and their pure and clear Arabic intellects bore witness to it. They knew instinctively and naturally that the Quran is a word unmatched by any other, a discourse unlike any other. In our research, we examine the miracles of our Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), considering his message as the final message and his mission as the last of all missions. He is a mercy from God to all of creation. God Almighty willed to save humanity in the final era of its history, after a period of time without messengers, with a message that is the final message, encompassing all previous messages and valid for all times and places. Our scholars (may God have mercy on them) were quick to reject hadiths if any doubt arose concerning them, or if the mind hesitated to understand them, without definitively declaring them impossible after verifying the soundness of the chain of transmission and the integrity of its narrators, ensuring that none of them were liars, weak, or accused. God has made the clear proofs of His message and His miracles enduring and ever - renewing in every era, sufficient for all kinds of people, regardless of their knowledge, cultures, and understanding.

Researcher: M.D. Younis Muhammad Jassim.

Keywords: Miracle, Foretelling, Unseen, Renewal.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، باسط الأرض ورافع السموات الذي أيد أنبياءه بالمعجزات الباهرات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين خاتم الأنبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد؛

فلم يكن الإعجاز في عصر الصحابة والتابعين قضية تحتاج منهم إلى نظر واستدلال، فقد استيقنتها قلوبهم، وشهدت بها قرائحهم العربية الصافية النقية، وعلموا بالسليقة والفطرة أن القرآن كلام لا يدانيه كلام، وحديث ليس كمثله حديث، وكان لهم من واقعهم ما يملأ بذلك قلوبهم إيمانًا لا يخالجه شكّ في أيِّ وجه من وجوه إعجازه التي عرفوها بملكاتهم العقلية، ولم يفصحوا عنها بألسنتهم، لعدم وجود ما يستدعي ذلك الإفصاح، لأن الجميع كانوا في أمر الإعجاز على قلب رجل واحد(١).

ونحن في بحثنا إذ نتناول معجزات سيدنا محمد (ﷺ) باعتبار رسالته خاتمة الرسالات ومبعثه لا بعث بعده فهو رحمة الله للعالمين شاء الله سبحانه أن ينقذ البشرية في الحقبة الأخيرة من تاريخها على حين فترة من الرسل برسالة خاتمة لجميع الرسالات السابقة صالحة لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة، فاختار سبحانه لهذه المهمّة عبده ورسوله محمدا (ﷺ) النبي العربي الأمي، وأهله لحمل هذه الرسالة، وجعل له قبل مجيئه وظهوره إلى الدنيا مقدمات وبشارات تنبئ وتبشر بمقدمه.

كان علماؤنا (رحمهم اللهُ تعالى) سباقون في رد الأحاديث إذا بدت عليها بادرة شبهة، أو تردد العقل في فهمها، ولم يجزم باستحالتها بعد تأكدهم من صحة السند، وسلامة رجاله من أن يكون فيهم كذاب أو ضعيف أو مُتَّهَم. لقد أبا الله إلا أن يظهر الحق ولو بعد حين، أن رسول الله (ﷺ) هو رسول الله إلى الناس كافة، فقد جعل الله بينات رسالته ومعجزاته باقية متجددة مع كل عصر، تكفي كل أصناف البشر على اختلاف علومهم وثقافاتهم ومداركهم.

(١) ينظر: دراسات في علوم القرآن، المؤلف: محمد بكر إسماعيل (ص٣٤٧)

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم الى ثلاثة مباحث يسبقها ملخص مع مقدمة فأما:

المبحث الأول: تعريف بالإعجاز من حيث اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: الإخبار بالغيب.

المبحث الثالث: التجديد وصلته بالإعجاز.

مع خاتمة

وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف بالإعجاز

الإعجاز في اللغة: عَجَزَ - الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالزَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ.

فَالْأَوَّلُ: عَجِزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فَهُوَ عَاجِزٌ، أَيْ ضَعِيفٌ. وَيُقَالُ: أَعْجَزَنِي فُلَانٌ، إِذَا عَجِزْتُ عَنْ طَلَبِهِ وَإِدْرَاكِهِ. وَلَنْ يُعْجِزَ اللَّهَ - تَعَالَى - شَيْءٌ، أَيْ لَا يَعْجِزُ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْهُ مَتَى شَاءَ[1]. وَفِي الْقُرْآنِ: (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا)[2].

وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَالْعَجُزُ: مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَعْجَازٌ، حَتَّى إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَجُزُ الْأَمْرِ، وَأَعْجَازُ الْأُمُورِ. وَيَقُولُونَ: » لَا تَدَبَّرُوا أَعْجَازَ أُمُورٍ وَلَّتْ صُدُورُهَا»[3]. وَمَعْنَى الإِعْجاز الفَوْتُ والسَّبْقُ، يُقَالُ: أَعْجَزَني فُلَانٌ أَي فَاتَنِي؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعشى:

فَذاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الموتِ رَبَّه ... وَلَكِنْ أَتاه الموتُ لَا يَتَأَبَّقُ

وَقَالَ اللَّيْثُ: أَعْجَزَني فُلَانٌ إذا عَجَزْتَ عَنْ طَلَبِهِ وإدراكه. والمُعْجِزَةُ: وَاحِدَةُ مُعْجِزات الأَنبياء، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[4].

المعجزة في الاصطلاح:

المُعْجِزَةُ: فعل من أَفعَال الله خارق للْعَادَة مقترنا بِدَعْوَى النُّبُوَّة مُوَافقا لدعواه عِنْد التحدي مَعَ عدم الْمُعَارضَة[5].

وقال السيوطي (رحمه الله) المُعْجِزَةُ: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة. وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس - كتاب العين – باب العين والجيم – مادة]عجز[، (٤ / ٢٣٣).
(٢) سورة الجن(الآية – ١٢).
(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس - كتاب العين – باب العين والجيم – مادة]عجز[، (٤ / ٢٣٣) .
(٤) لسان العرب، ابن منظور – كتاب الزاي – فصل العين المهملة -]عجز[، (٥ / ٣٧٠). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري الفارابي – كتال الزاي – فصل العين – مادة] عجز[، (٣ / ٨٨٤).
(٥) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي (ص٧٤)

القِيَامَةِ». أخرجه البخاري[1]، قيل إن معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذي يشاهد عين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرا[2].

والإعجاز: هو إثبات العجز. والعجز هو: القصور عن فعل الشيء، وضده القدرة. فإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز، والمراد بالإعجاز هنا: إظهار صدق النبي صلّى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة، بإظهار عجز العرب عندئذ عن معارضته صلّى الله عليه وسلم في معجزته الخالدة وهي (القرآن الكريم) وكذلك عجز الأجيال القادمة من بعدهم إلى ما شاء الله تعالى. وكان ما يحتويه القرآن الكريم من معجزات تفوق كل معجزة كونية سابقة ويغني عنها جميعها. وعجز العرب عن معارضة القرآن مع توفر الإمكانيات عندهم عجز للّغة العربية في ريعان شبابها وعنفوان قوتها أن يبارى بها القرآن الكريم المنزل من عند الله رب العالمين[3].

ويشمل الاعجاز المشار اليه هنا السنة النبوية والتي أخبر من خلالها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأمور غيبية ستحدث، وفعلا حدثت كما أخبر عنها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي وقتها الذي أخبر عنه من غير زيادة أو نقصان.

المبحث الثاني: الإخبار بالغيب

إن مما لا يخفى أن قضية الإخبار بالغيب قد تحصل لغير النبيِّ، لكن الفرق بين النبي ومدَّعي النبوة أن أخبار الأول: كلها صادقة، أما الثاني: فالأصل في أخباره الكذب، ولا يصدق منها إلا القليل جدّاً، وقد أخبر النبي (ﷺ) عن استراق الجنِّ لأخبار السماء، ولزيادتهم فيها حتى يكون الخبر الواحد معه مائة كذبة. ويمكن القول بأن تميُّز الرسول (ﷺ) في المعجزات والأحوال تميزٌ

(١) صحيح البخاري (٦ / ١٨٢) (٤٩٨١)
(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٤ / ٣ - ٤)
(٣) ينظر: نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (ص١٠١ - ١٠٣)

تامٌّ، بخلاف الإخبار بالغيب، إذ قد يقع فيه مشاركة من جهة، لكن كما سبق شتان بين الإخبار النبوي عن الغيوب وإخبار الدجالين عنها(١).

قال تعالى: {عَالِمُ الغيب فَلاَ يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارتضى مِن رَّسُولٍ}(٢).

معرفة الغيب (المستقبل) لا بد أن يكون الانشغال به ومعرفته عن طريق المصدر الحق. لذلك فإن مصادر معرفة المستقبل تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: مصادر باطلة قطعاً، وما توصل إليه فهو باطل، ومن ذلك ما تحصل معرفته عن طريق التنجيم والكهانة والشعوذة ونحوها.

النوع الثاني: مصادر ظنية، كالرؤى والمنامات، وما عند أهل الكتاب من أخبار مما لم يأت في ديننا ما يدل على بطلانه، وكالدراسات القائمة على الاجتهاد والنظر في سنن الله الكونية.

النوع الثالث: المصدر الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم).

لقد ورد في السنة النبوية الإخبار عن بعض الأمور الغيبية المستقبلية التي ستحدث وفق ما أخبر بها نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) والتي حدثت بعد مائة عام لتؤكد صدق المخبر وبقي الإعجاز في قوله ماثلاً الى يومنا هذا.

قال الإمام مسلم (رحمه الله): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا، وقَالَ عَبْدٌ أَخْبَرَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهَلَ النَّاسُ(٣) فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ، فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ

(١) ينظر: الاعجاز العلمي الى اين، لمساعد بن سلمان الطيار (ص١٦٢) .

(٢) سورة الجن: (٢٦ – ٢٧)

(٣) «فَوَهِلَ النَّاسُ» أَيْ: تَوَهَّمُوا وَغَلِطُوا، يُقَالُ: وَهِلَ الرَّجُلُ: إِذَا ذَهَبَ وَهْلُهُ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْوَهْلُ: الْوَهْمُ. شرح السنة، للبغوي (٢ / ٢٩٣)

أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ[1].

وهَذَا علم غيب أطلعه الله عز وَجل عَلَيْهِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم)، فَإِنَّهُ قد كَانَ خلق يعمرون فِي ذَلِك الزَّمَان، إِلَّا أَنه لم يبْق أحد بعد مائَة سنة من ذَلِك الْيَوْم تَصْدِيقًا لرَسُول الله (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم)، وَفِي هَذَا رد لقَوْل من يزْعم بَقَاء الْخضر، لِأَنَّهُ من بني آدم، وَهُوَ على ظهر الأَرْض[2]، وبهذا الحديث استدل البخاري على موت الخضر[3].

قال النووي: والجمهور على خلافه أي موت الخضر وأجابوا عنه بأن الخضر كان حينئذ من ساكني البحر فلم يدخل في الحديث، قالوا ومعنى الحديث لا يبقى ممن ترونه أو تعرفونه فهو عام أريد به الخصوص وقيل احترز بالأرض عن الملائكة وقالوا خرج عيسى من ذلك وهو حي لأنه في السماء لا في الأرض وخرج إبليس لأنه على الماء أو في الهواء وأبعد من قال إن اللام في الأرض عهدية والمراد أرض المدينة، والحق أنها للعموم وتتناول جميع بني آدم وأما من قال المراد أمة محمد سواء أمة الإجابة وأمة الدعوة وخرج عيسى والخضر لأنهما ليسا من أمته فهو قول ضعيف لأن عيسى يحكم بشريعته فيكون من أمته والقول في الخضر إن كان حيا كالقول في عيسى والله أعلم[4].

قال ابن حجر: وقد بين ابن عمر أن مُرَادَ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّ عِنْدَ انْقِضَاءِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ يَنْخَرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنُ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ مَوْجُودًا حَالَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِالِاسْتِقْرَاءِ فَكَانَ آخِرَ مَنْ ضُبِطَ أَمْرُهُ مِمَّنْ كَانَ مَوْجُودًا حِينَئِذٍ أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ آخِرَ الصَّحَابَةِ مَوْتًا وَغَايَةُ مَا قِيلَ فِيهِ إِنَّهُ بَقِيَ إِلَى سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ وَهِيَ رَأْسُ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ مَقَالَةِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ[5].

وقال ابن حجر العسقلاني: فيعتبر بمضيّ مائة سنة وعشر سنين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - ويقصد بذلك أن شرط المعاصرة للنبي هو هذا الحد، لقوله (صلى الله عليه وسلم) في آخر عمره لأصحابه: » أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإنه على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه

(١) صحيح مسلم (٤ / ١٩٦٥) (٢٥٣٧)
(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٢ / ٤٧٣).
(٣) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين العراقي (٢ / ١١٢)
(٤) ينظر: فتح الباري، لأبن حجر (٢ / ٧٥)
(٥) المصدر نفسه.

الأرض ممن هو اليوم عليها أحد»[1].

وقال مسلم: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ (ﷺ) مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: » لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ»[2].

أي إنسان يقرأ واحدا من هذه النصوص لا يبقى عنده سؤال أو اعتراض أو إشكال. لأن المقصود أن ينقرض كل البشر الذين كانوا أحياء على الارض في تلك الليلة قبل تمام مائة سنة. فهو إخبار عن ذلك القرن بالذات، وهذه واحدة من وجوه الاعجاز التي أخبر بها النبي (صلى الله عليه وسلم) الصحابة عن فترة زمنية معينة لن تجد بعدها ممن يعيش من الناس الذين كانوا حاضرين حين مقالته، مع انه كان بالإمكان ان يعيش أحد من البشر خارج هذه الفترة، ولكن هذا مما انعم الله به على نبيه (صلى الله عليه وسلم).

ولهذه النكتة او اللطيفة في الاعجاز لم يُصدّق أحدٌ من الأئمة أحدًا ادّعى الصحبة بعد الغاية المذكورة، وقد ادّعاها جماعة، فكُذِّبوا، وكان آخرهم رَتَن الهنديّ[3]؛ لظهور كذبهم في دعواهم على ما ذُكر. ثم من لم يُعرَف حاله إلا من جهة نفسه، فمقتضى كلام الآمديّ الذي سبق ومن تبعه ألا تثبُت صحبته[4].

وهذا الاعجاز النبوي يرد قول من ادعى أنه تأخر بعد أبي الطفيل أحد من الصحابة.

وأما ما قاله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من أنه: لا يبقى على رأس مائة سنة من تلك الليلة أحد، فمراده بذلك: انخرام قرنه وموت أهله كلهم الموجودين منهم في تلك الليلة على الأرض، وبذلك فسره أكابر الصحابة كعلي بن أبي طالب وابن عمر وغيرهما. ومن ظن أنه أراد بذلك قيام الساعة الكبرى فقد وهم، وإنما اراد قيام ساعة الأحياء حينئذ وموتهم كلهم، وهذه الساعة الوسطى، والساعة الصغرى موت كل أنسان في نفسه، فمن مات فقد قامت ساعته الصغرى، كذا قاله

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١ / ١٦٠)

(٢) صحيح مسلم (٤ / ١٩٦٧) (٢٥٣٩).

(٣) قال الذهبي: رَتَنُ الهِنْدِيُّ شَيْخٌ كَبِيْرٌ، مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ. تَجَرَّأَ عَلَى اللهِ، وَزَعَمَ بِقِلَّةِ حَيَاءِ أَنَّهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَنَّهُ ابْن سِتِّ مائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، فَرَاجَ أَمرُهُ عَلَى مَنْ لاَ يَدْرِي. وَقَدْ أَفردتُه فِي (جُزءٍ)، وَهَتَكتُ بَاطِلَه. ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي (٢٢ / ٣٦٧).

(٤) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، محمد بن علي (٣ / ١٠) .

المغيرة بن شعبة وغيره[١].

قال مصطفى السباعي: هذا نص الحديث واضح في أَنَّ الرَّسُولَ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ قبل وفاته بشهر أن من كان منهم على ظهر الأرض حَيًّا حين قال الرسول تلك المقالة لا يعمر أكثر من مِائَةِ سَنَةٍ، ولم يفطن بعض الصحابة إلى تقييد الرسول بمن هو على ظهرها اليوم فظنوه على إطلاقه وأن الدنيا تنتهي بعد مِائَةِ سَنَةٍ، فنبههم ابن عمر إلى القيد في لفظ الرسول وَبَيَّنَ لهم المراد منه، وكذلك فعل علي بن أبي طالب في رواية الطبراني[٢].

بهذا يكون الحديث معجزة من معجزات الرسول (عَلَيْهِ الصَلاَةُ وَالسَّلاَمُ)، حيث أخبر بأمر مغيب فوقع كما أخبره. ذلك هو ما يفيده نص الحديث من الوقائع المؤيدة له[٣].

المبحث الثالث: التجديد وصلته بالإعجاز

قَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ شَرَاحِيلَ بْنِ يَزِيدَ الْمُعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِيمَا أَعْلَمُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: » إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»[٤].

لما كان نبينا - صلى الله عليه وسلم - ختم الله به دائرة النبوة فلا نبي بعده، ولا شك أن لبعد الأزمنة وانقضاء القرون تأثيرًا عاديًا في وهن أمر الشريعة والدين، أقام الله من هذه الأمة على رأس مائة سنة عالمًا واحدًا أو أكثر من علماء هذه الأمة مقام أنبياء الأمم السالفة في تجديد الدين وتأسيس قواعده ودفع البدع والوهن عنه، ولذلك جاء العلماء ورثة الأنبياء، واشتهر علماء هذه الأمة كأنبياء بني إسرائيل[٥].

قال أبو داود: رواه عبدُ الرحمن بنُ شُريح الإسكندرانيُّ لم يَجُزْ به شَراحِيلَ.

وقول ابي داود بأثر الحديث: رواه عبد الرحمن بن شُريح الإسكندراني لم يجز به شراحيلَ فسره المنذري في «مختصره» بقوله: يعني عضل الحديث. قلنا: يعني أسقط من إسناده أبا علقمة وأبا

(١) فتح الباري لأبن رجب (٤ / ٣٦٩)
(٢) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، للسباعي (١ / ٢٧٩) .
(٣) ينظر: المصدر السابق (١ / ٢٨٠) .
(٤) سنن ابي داود – كتاب الصيد – باب ما يذكر في قرن المائة (٦ / ٣٤٩) (٤٢٩١).
(٥) فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي (٤ / ٢٣١)

هريرة. غير أننا لم نجد هذه الطريق مسندة عند أحد[١].

قال السيوطي في مرقاة الصعود: اتفق الحفاظ على تصحيحه، منهم الحاكم في المستدرك والبيهقي في المدخل. وممن نص على صحته من المتأخرين: الحافظ ابن حجر. وقال العلقمي في شرح الجامع الصغير، قال شيخنا: اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح. وممن نص على صحته من المتأخرين: أبو الفضل العراقي وابن حجر، ومن المتقدمين: الحاكم في المستدرك والبيهقي في المدخل. وقال المناوي في فتح القدير: أخرجه أبو داوود في الملاحم والحاكم في الفتن وصححه، والبيهقي في كتاب المعرفة، كلهم عن أبي هريرة. قال الزين العراقي وغيره: سنده صحيح.(رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني): عن شراحيل بن يزيد المعافري (لم يجز به شراحيل): أي لم يجاوز بهذا الحديث على شراحيل، فعبد الرحمن قد أعضل هذا الحديث وأسقط أبا علقمة وأبا هريرة. والحديث المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر بشرط التوالي. قال المنذري: وعبد الرحمن بن شريح الإسكندراني ثقة اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه وقد عضله. والحاصل أن الحديث مروي من وجهين، من وجه متصل ومن وجه معضل. وأما قول أبي علقمة فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنذري: الراوي لم يجزم برفعه. قلت: نعم ولكن ذلك لا يقال من قبل الرأي، إنما هو من شأن النبوة، فتعين كونه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم. والله أعلم[٢].

قال الطبراني في الأوسط: لا يروى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن وهب[٣]، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح، وقد احتج بهذا الحديث أحمد بن حنبل، فقال: إن الله يُقيِّض للناس في رأس كل مئة من يُعلِّمهم السنن وينفي عن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم - الكذب[٤].

قال علي القاري: المراد بمن يجدد، ليس شخصاً واحداً، بل المراد به جماعة، يجدد كل أحدٍ في بلد في فن أو فنون من العلوم الشرعية ما تيسر من الأمور التقريرية أو التحريرية ويكون سبباً لبقائه وعدم اندراسه وانقضائه إلى أن يأتي أمر الله. ولا شك أن هذا التجديد أمر إضافي،

(١) سنن ابي داود (٦ / ٣٤٩) (٤٢٩١).
(٢) ينظر: المحيط في الاحاديث النبوية والسنن والاثار، صبحي محمود عميره (١٣٣ / ٣٢)
(٣) المعجم الأوسط، للطبراني (٦ / ٣٢٣)
(٤) سنن أبي داود (٦ / ٣٤٩)

لأن العلم كل سنة في التنزل، كما أن الجهل كل عام في الترقي، وإنما يحصل ترقي علماء زماننا بسبب تنزل العلم في أوانا، وإلا فلا مناسبة بين المتقدمين والمتأخرين علماً وعملاً وحلما وفضلاً وتحقيقا وتدقيقاً لما يقتضي البعد عن زمنه عليه الصلاة والسلام كالبعد عن محل النور يوجب كثرة الظلمة وقلة الظهور(١).

بعد أن اكتمل صرح النبوة بمبعث محمد (ﷺ) خاتم الرسل للبشرية عامة، اقتضت حكمة الله تعالى أن يبعث من علماء هذه الأمة بين الحين والآخر من يجدد هذا الدين وينفي عنه طواريء القرون وعوادي الزمن، وقد اخبر الرسول (ﷺ) ببعث مجدد لهذا الدين على رأس كل مائة سنة، وهي بشرى لأمة الإسلام ببقاء دينها صحيحاً غير مدخول، الى قيام الساعة(٢). أن يقيض لهذه الأمة (على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) قال المناوي: رجلاً أو أكثر أي يبين السنة من البدعة ويدل أهلها قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في أمامهم أنه المراد والظاهر حمله على العلماء من كل طائفة، وقال العلقمي: معنى التجديد إحياء ما أندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما وأعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه(٣).

لقد بشر الرسول (ﷺ) أمته ببعث من يجدد لها دينها على رأس كل مائة سنة، لا سيما وللحق اعداء وخصوم كثيرون عملوا ويعملون على نشر الباطل وتعطيل الشريعة وإفساد الفطرة بدعاوى زائفة محتملة، ضاعف من سطوتها ضعف الامة، وطغيان اعدائها وتفوقهم عليها ماديا، من هنا كانت الحاجة الى هذا المجدد لنصرة الشريعة، وتصحيح المسار عند الحاجة الى ذلك(٤).

قال النووي: وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة، فإن هذا الوصف مازال بحمد الله تعالى من زمن النبي (ﷺ) إلى الآن، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث، وفيه دليل لكون الإجماع حجة، وهو أصح ما استدل به له من الحديث(٥).

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري (١ / ٣٢٢)
(٢) ينظر: محاضرات في الحديث التحليلي، ابو لبابة الطاهر حسين (١١٤ - ١١٥) .
(٣) السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، للشيخ علي العزيزي (١ / ٣٩٦).
(٤) محاضرات في الحديث التحليلي، ابو لبابة الطاهر حسين.
(٥) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د موسى شاهين (٧ / ٥٩٧) .

لذلك امكن القول أن من معجزات النبي تنبؤه ببعض الأحداث الغيبية المستقبلية، وقد تحقق الآن الكثير منها مما يدل على صدقه، وهذه الأحاديث خير شاهد. ولمرور الزمن وتوالي السنين اثر واضح في توهين قوة الاجساد واضعاف وهج الأنساق الفكرية، فالمجدد يصلح ما افسده تقادم الزمن فيدحر البدع حتى يدحضها.

قال الحافظ ابن حجر: ونظير ما نبه عليه ما حمل عليه بعض الأئمة حديث» إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط، بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة، وهو متجه، فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن تجتمع خصال الخير كلها في شخص واحد، إلا أن يدعي ذلك في عمر بن عبد العزيز، فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى، باتصافه بجميع صفات الخير، وتقدمه فيها، ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه، وأما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفا بالصفات الجميلة إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل، فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد، سواء تعدد أم لا[1].

يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا وقوله: «يجدد لها دينها» قال ملا علي القاري: أي يبين السنة من البدعة، ويُكثِّر العلم ويُعزُّ أهله، ويقمع البدعة ويكسر أهلها.

(١) فتح الباري، لأبن حجر (١٣ / ٢٩٥) .

الخاتمة

وفي الختام احمد الله واشكره أن يسر لنا إتمام هذا البحث المختصر في بيان الاعجاز النبوي الذي بقي خالدا الى يومنا هذا يدحض كل من يريد النيل من هذا الدين، وقد دونت بعض النقاط وبشكل مختصر للإيضاح:

١ - من معجزات النبي تنبؤه ببعض الأحداث الغيبية المستقبلية، وقد تحقق الآن الكثير منها وهو ما يدل على صدقه.

٢ - على الدعاة وكل من يدعو إلى دين الإسلام أن يهتموا بجوانب الإعجاز للقرآن والسنة في العقيدة والأخلاق والتشريع والمعاملات والعبادات.

٣ - أن يظل الإعجاز خطاب الدعوة بجانب تعاليم الإسلام شاهدين على أن مصدر هذا الدين هو الله عز وجل وصدق رسالة محمد (ﷺ) .

٤ - تقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز في السنة النبوية.

٥ - أن الإسلام كله معجز، والرسول عليه الصلاة والسلام معجز بذاته وباتصاله الدائم بالوحي. وعلينا نحن المسلمين أن نتجنب الوقوف عند الإعجاز ونشغل به عن تشريعات الإسلام وتوجيهاته الأخلاقية وعن سيرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام.

٦ - هناك متربصين يحاولون الإساءة الى تلك المعجزات بالرغم من ثبوت ورودها.

٧ - إن الدعوة بالعلم إنما تكون بمثل ما سار عليه أهل الغرب والشرق، فنجاريهم بالأبحاث والمكتشفات، لا أن نقول لهم: ما توصلتم إليه فإنه في كتابنا، وهذا يدل على صدقه فآمِنوا.

٨ - عدم الإنجراف وراء أتباع المُسْتَشْرِقِينَ من المُسْلِمِينَ وغير المسلمين الذين يريدون الطعن بهذا الدين.

٩ - أن الإسلام دين رباني الهي محفوظ بحفظ الله، وسيبقى قائما نقيا متجددا بالعلماء المجتهدين المجدين على مر الزمن، ولا يضره من حاربه او خذله إن الله نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

قائمة بالمصادر:

القرآن الكريم.

١ - - إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيى إسماعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٨.

٢ - - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣ - الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤

٤ - الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٨

٥ - الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٣٣ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٦ - دراسات في علوم القرآن، المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١

٧ - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية – الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٦

٨ - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت)، عدد الأجزاء: ١

٩ - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية،

الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧.

١٠ - سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥

١١ - شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنـؤوط - محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥

١٢ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.

١٣ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي(، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٤ - صحيح مسلِم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، عدد الأجزاء: ٥.

١٥ - طرح التثريب في شرح التقريب، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، عدد المجلدات: ٨

١٦ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢

١٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة

- الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة، وغيرها، عدد الأجزاء: ١٣

١٨ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

١٩ - فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢، عدد الأجزاء: ١٠.

٢٠ - فتح الودود في شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو الحسن السندي، المحقق: محمد زكي الخولي، الناشر: (مكتبة لينة - دمنهور - جمهورية مصر العربية)، (مكتبة أضواء المنار - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية)، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٤

٢١ - كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، عدد الأجزاء: ٤

٢٢ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩

٢٣ - مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى، الناشر: دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٤

٢٤ - معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١

٢٥ - معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ)، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، وصورتها:

(دار الجيل، ودار الفكر) - (بيروت)، عدد الأجزاء: ٦.

٢٦ - نفحات من علوم القرآن، المؤلف: محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الثانية، : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١.